الفنان جهاد عبدو...من لاجئ سوري إلى نجم في سماء هوليوود

france24.com/ar/20170119-جهاد-عبدو-سينما-سوريا-الولايات-المتحدة-كيدمان-لجوء-جاي

19 يناير 2017

سينما

نشرت في: 19/01/2017 - 17:20آخر تحديث: 19/01/2017 - 17:45

النجم السوري جهاد عبدو أ ف ب

نص : يوعلام غبشي

8 دقائق

قرر الممثل السوري جهاد عبدو، 54 عاما، منذ 2011 مغادرة بلاده والاستقرار في الولايات المتحدة. وترك خلفه جمهوره العربي العريض وممتلكاته، وانطلق في حياة جديدة، اعترضتها في البداية معاناة الحاجة والفقر، أجبرته على مزاولة مهن شتى بعيدا عن الفن، إلى أن ابتسمت في وجهه هوليوود وحملته إلى سماء النجومية.

إعلان

فرض خيار الهجرة إلى أحد البلدان الأجنبية نفسه على الأسماء السورية البارزة في مجالات شتى، لاسيما تلك التي لها موقف سلبي تجاه النظام في ظل الأحداث التي تهز البلاد. وجهاد عبدو هو أحد **الفنانين** السوريين الذين توحد "القدر والتجربة"، كما يقول لفرانس24، في قالب مشترك ليمنحاه مستقبلا جديدا في السينما الأمريكية إثر مغادرته البلاد مجبرا.

ومنذ الأيام الأولى للأحداث في سوريا، أبدى ممثل مسلسل "باب الحارة" الشهير، الذي تابع الحلقة الواحدة منه أكثر من 50 مليون مشاهد في العالم العربي، معارضته للنظام، ورفض مساهمته في الدعاية له، وهو سلوك متعارف عليه لدى الأنظمة غير الديمقراطية، التي توظف أسماء لها صيتها في عالم الفن والسينما والإبداع عامة، للتسويق لصورتها.

واستخدم النظام السوري، منذ الأيام الأولى للأحداث، العنف لإسكات أصوات المتظاهرين، وهي "مقاربة أمنية" رفضها جهاد عبدو، وضعت مسافة كبيرة بينه وبين النظام رغم الضغوطات و"الإلحاح" الكبير من قبل السلطة على مشاركته في دعم هذه المقاربة.

سفر بدون تخطيط مسبق

كانت مقابلة له مع صحيفة "لوس أنجلس تايمز" النقطة التي أفاضت الكأس في علاقته بالنظام، والذي اتهمه بأنه نسب "أسباب الأحداث الجارية في سوريا للجيش وقوات الأمن". فتزايدت الضغوطات عليه فيما لم "يكن يفكر في مغادرة بلاده". الأمر بالنسبة له "حصل بالصدفة وبدون تخطيط مسبق".

سافر في 2011 برحلة جوية إلى القاهرة، حيث أخضعته شرطة المراقبة في مطار دمشق لبعض الأسئلة الاعتيادية حول أسباب السفر. وكان رده على أنه "سيصور فيلما في مصر". ويفسر خروجه من بلاده دون مواجهته لتعقيدات كبيرة، بكون "النظام يفضل خروج الأسماء المعروفة إلى الخارج ليتهمها في آخر الأمر بالخيانة".

ومن القاهرة توجه في اليوم التالي في رحلة جوية ثانية إلى مينابوليس في الولايات المتحدة، حيث كانت زوجته تتابع دراستها في "السياسات العامة"، ومكثا هناك ثمانية أشهر قبل أن يتوجها إلى لوس أنجلس.

البحث عن عمل

في لوس أنجلس بدأت معركة جديدة مع الحياة. الأموال القليلة التي سمح له بأخذها معه من سوريا شارفت على الانتهاء، وأصبح مطالبا بالعمل لضمان قوته اليومي. ترك عبدو خلفه في سوريا منزلين وسيارة وحسابا بنكيا، وجمهورا عريضا ظل لسنوات يتابع أعماله.

تمكن عبدو من الحصول على عمل في بيع الزهور مدة ثلاثة أشهر، بعدها في بيع البيتزا لشهرين، ثم اشتغل في مطعم إيطالي لنفس المدة، وأخيرا كسائق تاكسي لفترة كانت الأطول، ودامت سنتين.

سمح له العمل كسائق في كسر عزلة الغربة، و"ربط علاقات مع فئات مختلفة، والتعرف على شخصيات في مجالات شتى، خاصة "في مجالي الفن والأدب، وتطورت لغتي الإنجليزية كثيرا"، يقول عبدو.

حلم العودة إلى العالم الفني

رغم كل الظروف ظل عبدو مركزا على هدف عودته يوما إلى المجال الفني والسينمائي تحديدا. شارك في أربعة أفلام قصيرة لمخرجين مبتدئين بدون مقابل وكوميديا سوداء، و"هذا كان مشجعا بالنسبة لي، بأني سأكون يوما ممثلا في أمريكا"، يتحدث عبدو عن خطواته الأولى في السينما الأمريكية.

اسمه الشخصي جهاد، وإن كان "جميلا"، كما يقول، إلا أنه سبب له الكثير من المشاكل، "لأنه غير مقبول في الغرب. فقررت تلافي هذا الإحراج واخترت اسما جديدا على غرار الفنانين في هوليود وهو جاي. فهم لا يعرفون أن الاسم يمكن أن يكون لمسيحي"، بل يضيف الفنان السوري، أن "هناك من صدم لكون اسمي جهاد".

فيديو إشهاري للفنان السوري جهاد عبدو

Watch Video At: https://youtu.be/GVfQEODE7Yo

ظل مواظبا على البحث عن الطرق التي تفتح له باب التمثيل من جديد، وحضر بهذا الخصوص فيديو جمع فيه مشاهد من أبرز مشاركاته في الأعمال الفنية، نشره على موقع للإعلانات خاص بالممثلين. لكن كل محاولاته لم تكلل بالنجاح. وفي صيف 2013، ستقلب امرأة سورية، مقربة من إحدى العاملين في شركة للإنتاج السينمائي، مجرى حياته الأمريكية رأسا على عقب، حيث عرضت على الشركة الفيديو الإعلاني لمسيرته الفنية، لتعرضه بدورها على المخرج الإيطالي فرنر هرزوغ.

وبعد مشاهدته للفيديو، لم يتردد هرزوغ في الاتصال به للعب البطولة، إلى جانب الممثلة العالمية نيكول كيدمان، في فيلمه "ملكة الصحراء"، الذي سيعرض في القاعات السينمائية العالمية في الربيع المقبل.

جهاد عبدو يكتشف السينما الأمريكية

يجمل عبدو شعوره حول ما حققه في عبارة: "لم أصدق حتى الآن أن هرزوغ اختارني للعب في فيلمه، هناك ملايين من الممثلين، لهم رجال أعمال كبار"، قادرين على التفاوض باسمهم، وإيجاد فرص لهم في مثل هذه الأعمال. لقد "اجتمع القدر بالمهنية لتحقيق ما حققته"، يقول عبدو.

كما أن الوقوف أمام ممثلة عالمية من حجم نيكول كيدمان في فيلم مشترك، كان له متعته الخاصة بالنسبة له. "كان إحساسا جميلا جدا، وحصل تجاوب مهني كبير معها في جميع المشاهد"، يبوح عبدو بالشعور الذي انتابه وهو يمثل إلى جانب أحد أهرام السينما العالمية.

ودخوله عالم الكبار في السينما العالمية، كان له بالتأكيد أثر على أوضاعه المادية. "وضعي المادي أفضل بكثير من ذي قبل"، يشير عبدو، لكن ليس هناك غنى مادي فقط في هذا الميدان، بل إنه أثرى حياته الخاصة بصداقات جديدة من عالم السينما والفن. وأصبح "صوته مسموعا" في هوليود.

ويتلقى جهاد مجموعة من العروض للعمل في أعمال سينمائية مختلفة، إلا أنه فضل عدم الكشف عنها في الوقت الحالي، لأنها لاتزال قيد التفاوض، ولم يحسم بعد مشاركته فيها من عدمها، وسيعلن عن ذلك في حال توقيع عقد جديد.

سوريا في القلب والذاكرة

تظل سوريا بالنسبة له حاضرة باستمرار في القلب والذاكرة. "كان من الصعب علي أن أترك بلدي والمكان الذي حققت فيه النجاح"، يقول عبدو بنوع من الحسرة على اضطراره الاغتراب. ألم يرافقه باستمرار بسبب ما "يحدث في بلدي في السجون، بسبب الحرب والقتل والاعتقال".

وبنبرة تشاؤم حول الوضع في سوريا، يرى أن "حل الأزمة يبقى بعيدا"، لأن "الأطراف التي تحرك النزاع كثيرة"، ولا يخفي حزنه الكبير على **وضع النازحين واللاجئين** وخاصة الأطفال منهم، مؤكدا استعداده الدائم "لمد يد العون" لهم.

لا ينكر عبدو أنه كان "محظوظا، لخروجي المبكر من سوريا، وشاءت الظروف أن أكون هنا. هوليوود مدت يدها لي، وأنا ممنون لكل من عملت معهم. وأهدي هذا النجاح لكل من عمل معي وصقل موهبتي خاصة جمهوري الذي شجعني"، يخلص عبدو.

بوعلام غبشي

مواضيع ذات صلة

15/03/2021

المخرجة التونسية كوثر بن هنية تصف اختيار فيلمها ضمن الترشيحات النهائية للأوسكار بأنه "حلم يتحقق"

15/03/2021

جوائز الأوسكار: فيلم "مانك" من إنتاج "نتفليكس" يتصدر السباق وحضور بارز للنساء في الترشيحات

13/03/2021

فرنسا: فيلم "وداعا أيها الأغبياء" يهيمن على جوائز حفل "سيزار"

05/03/2021

مهرجان برلين: فيلم روماني عن صراع امرأة مع ضراوة المجتمع يفوز بجائزة الدب الذهبي

01/03/2021

الأمريكية كلويه جاو والراحل تشادويك بوزمان يتوجان بجائزتين في"غولدن غلوب"

28/02/2021

وفاة الفنان المصري يوسف شعبان في المستشفى بعد إصابته بفيروس كورونا

23/02/2021

انفصال دافت بانك أشهر ثنائي غنائي فرنسي حول العالم بعد مسيرة حافلة بالنجاحات

10/02/2021

جوائز الأوسكار 2021: الفيلم التونسي "الرجل الذي باع ظهره" ضمن القائمة المختصرة المرشحة لجائزة أفضل فيلم أجنبي

10/02/2021

"مونت كارلو" تبث برامجها في باريس ومرسيليا عبر تقنية البث الإذاعي الرقمي DAB+

09/02/2021

أوبرا باريس تعلن تعديل شروط الانضمام إليها لتحقيق التنوع وتشجيع الفنانين غير البيض للالتحاق بها

09/02/2021

فرنسا: رحيل المؤلف والمخرج وكاتب السيناريو جان كلود كاريير عن عمر 89 عاما

08/02/2021

المتاحف الفرنسية تستنجد بالسلطات "دعونا نفتح أبوابنا جزئيا، لمدة ساعة أو يوم أو أسبوع..."